بلاغة القسم في سورة الشمس

إعداد

المدرس الدكتور: علي شاحوذ رجب شلال

إعدادية الوركاء للبنين/ وزارة التربية

المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى

البريد الإلكتروني Email : ib9ra9him9@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القسم، أسلوب، جملة، الكون، توكيد.

كيفية اقتباس البحث

شلال، علي شاحوذ رجب، بلاغة القسم في سورة الشمس، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Eloquence Of The Oath In Surat Al-Shams

Dr. Ali Shahhouz Rajab Shalal

Keywords : section, style, sentence, universe, emphasis.

How To Cite This Article
Shalal, Ali Shahhouz Rajab, The Eloquence Of The Oath In Surat Al-Shams, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

This study examined the eloquence of the Quranic oath in Surat Al-Shams, specifically focusing on the use of the letter “Waw” in the oath. The oath is made by God, who swears by various cosmic phenomena such as the sun, the moon, the day, the night, the sky, the earth, and the human soul. Surat Al-Shams is particularly noteworthy for its frequent mention of oaths.

The eloquence of the miraculous Qur’anic oath came in the use of appropriate speech as appropriate, which is required by the rhetoric of that, the use of the oath by cosmic phenomena that man’s success is through piety and his disappointment is through sins, as the Qur’anic oath indicated, with its rhetorical function, to bring the attention of the recipient and draw his mind, soul, and conscience to the subject, hinting at it, and gesticulating with what It is contained in the blessed Surah, because the addressee in this section is either successful or disappointed.
The oath in Surat Al-Shams is one of the many affirmations that empower something in the soul and strengthen it. The Holy Qur’an was revealed to all people, and people took different positions on it. Some of them doubted, some denounced, and some were the most bitter adversary. So the oath in Surat Al-Shams came to remove doubts, frustrate doubts, establish the argument, and confirm the news to reassure the soul of the

person being addressed about the news, especially In the great matters that he swore, the oath draws attention to the universe and the truths and secrets it contains, and a wonderful and precise system, as well as to verify that the book that the Messenger of God (may God bless him and his family and grant them peace) delivered was revealed from God, that God has taken care to preserve it from being altered, distorted, subtracted, or added to, and that it is a book that provides information and direction.It illuminates insights and visions to guide them to the straightest path. Our research carried all of these meanings, in addition to the many other meanings carried by the oath in the blessed Surah, as the style of the oath was built on the Qur'anic graphic expression and is based on the correspondence between cosmic phenomena such as the sun, the moon, night and day... and so on.

The research also summarized the meanings of the verb (to purify) with its eloquence and absoluteness and not restricting it to a single object. Its meanings indicated extensive heart, mental, psychological and physical movement and struggle in this in order to seek the pleasure of God. Likewise, the intention of purifying is (tafa'al), meaning: a person endeavors to exert his effort and ability to purify himself and purify it inwardly.

The entirety of the blessed Qur'anic oath exalts the status of the pious and their status before God Almighty.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)"

"صدق الله العلي العظيم"

"سورة الشمس المباركة"

ملخص البحث

وقف هذا البحث على بلاغة القسم القرآني المعجز في سورة الشمس إذ تعد هذه السورة المباركة من أكثر السور التي ورد فيها القسم وأقتصر القسم القرآني بحرف (الواو) الذي أقسم الله بالمظاهر الكونية كالشمس والقمر والنهار والليل والسماء والأرض والنفس الإنسانية.

وجاءت بلاغة القسم القرآني المعجز البيان في إستعمال الكلام المناسب حسب مقتضى الحال مما تقتضيه البلاغة من ذلك إستعمال القسم بالظواهر الكونية في أن فلاح الإنسان بالتقوى وخيبته بالذنوب، إذ أشار القسم القرآني بوظيفته البلاغية إلى جلب إنتباه المتلقي وشدِه عقلا ونفسا ووجدانا إلى الموضوع والتلميح له والإيماء بما تحتويه السورة المباركة لأن المخاطب بهذا القسم إما مفلحاً أو خائباً "قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها".

ان القسم الذي لاحظناه في "سورة الشمس" من المؤكدات الكثيرة التي تثبت الشيء في النفس وتزيد قوته والقرآن الكريم نزل لجميع الناس وكانت للأمة منه مواقف متراجحة فجزء منهم شاك والجزء الاخر انكر وبعض منهم الخصم الألد فذكر القسم في "سورة الشمس" لكي يقضي على الشكوك ويحبط الشبهات ويقيم الحجة ويؤكد الأخبار لكي تطمئن نفس المخاطب الى الخبر لاسيما في الأمور العظيمة التي أقسم عليها والقسم يلفت الأنظار الى الكون وما موجود فيه من أسرار وحقائق ونظام بديع متقن، ولتأكيد أن الكتاب الذي نزل على رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" جاء من عند الله وأن الله تكفل بحفظه من التغيير والتحريف والنقص اوالزيادة وأنه كتاب هداية ينور البصائر والأبصار لتجعل الهدى الى أقوم وافضل سبيل.

فجاء بحثنا هذا حاملا لكل هذه المعاني فضلا عن المعاني الاخرى الكثيرة التي يحمله القسم في السورة المباركة اذ بني أسلوب القسم على التعبير البياني القرآني وهو قائم على التقابل بين الظواهر الكونية كالشمس والقمر والليل والنهار... وهكذا.

ولخص البحث ايضا معاني فعل (التزكي) ببلاغته وإطلاقه وعدم تقييده بمفعول واحد فدلت معانيه على الحركة الواسعة القلبية والعقلية والنفسية والجسدية والمكابدة في ذلك ابتغاء مرضاة الله وكذلك فإن بنية تزكى (تفعَل) أي: تكلُفُ المرء في بذل جهده واستطاعته في تطهير نفسه وتزكيتها باطنا.

وجمل القسم القرآني المبارك تُعلي من شأن المتقين ومكانتهم عند الله تعالى.

المقدمة

ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله المنتجبين الطاهرين وعلى صحبه الغر الميامين وبعد: أن القرآن الكريم قد اختار القسم واتبع النهج العربي في توكيد الأخبار به، بغية تستقر في النفس، ويتزعزع فيها كل ما يخالفها، وإذا وجد القسم لا ينجح في بعض الأحيان في حمل المخاطب على التصديق، فإنه في مرات كثيرة يوهن في النفس الفكرة المعاكسة، ويحفز إلى الشك فيها، ويوجه المرء على التفكير القوي فيما ورد القسم لأجله.

ان القرآن قد أقسم برب، ولكنه ذكره حينا مضافا إلى السماء والأرض فقال تعالى: **"فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ"** سورة الذاريات الآية ٢٣" لما في هذه الإضافة من الدلالة إلى امتثال السماء والأرض لأمره، وفي ذلك تعظيم وتمجيد لشأنه تعالى.

وظف البيان القرآني المعجز ما استعمله العرب في الحلف بحياة المخاطب، فأقسم بحياة رسوله عندما قال: "لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُون "سورة الحجر ٧٢"

وان في ذلك تشريف لحياة النبي "صلى الله عليه و آله وسلم"، وتعظيم لأمره في أعين السامعين.

جاء القسم القرآني في سورة الشمس بمصنوعات الله للتنبيه إلى ما فيها من روعة، تدفع إلى التفكير في خالقها فأقسم تعالى بالشمس والقمر والنهار والليل والسماء والأرض والنفس فأثار هذا القسم بالمخلوقات الكونية في النفس احساسات الإعجاب بمدبر هذا الكون سبحانه وتعالى خالق الخلق، مدبر أمر السموات والأرض وهو أسمع السامعين وأبصر الناظرين.

ويعد هذا البحث أول دراسة لبلاغة القسم في سورة الشمس إذ لم يسبق لباحث أو دارس قد تطرق إلى هذا البحث.

وقد أعتمد البحث في دراسته على المصادر البلاغة القرآنية القديمة كالكشاف للزمخشري (٥٣٨ هـ) والمصادر البلاغية القرآنية الحديثة كالتحرير والتنوير لإبن عاشور (١٣٩٣هـ) فضلا عن المصادر البلاغة العربية وكتب التفسير.

والله ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل.

القسم لغةً:

قال الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٤هـ): "القسم اليمين ويجمع على اقسام والفعل أقسم" [١]

والقسم اسمٌ للمصدر وليس بمصدر؛ لأن قياسهُ أقسم إقساماً، وقد استعمل في موضعه. ويرادف القسم ثلاث كلمات أُخر: هي الحلفُ والإيلاء واليمين، أما الحلفُ والإيلاء فاستعمل منهما فعلٌ، يقال: حلفَ، وآلى، وأما اليمينُ فلم يستعمل منه فعلٌ ؛ لأنه ليس بمصدر في الأصل فيُشتقُ منه وإنما هو اسمٌ للجارحة [٢] .

ان سبب تسمية القسم باليمين أنهم كانوا اذا تحالفوا أكدوا بأيمانهم فيضربوا كل واحد منهم بيمينه على يمين صاحبه تأكيدا للعقد حتى سميً الحلف يميناً [٣]

القسم اصطلاحا:

عرَف ابن جني القسم بأنه "جملة انشائية يؤكد بها جملة آخرى فإن كانت خبرية فهو القسم غير الاستعطافي وان كانت طلبية فهو الاستعطافي"[٤]

وان الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه اثباتا او نفيا، جاء في الكتاب: "اعلم ان القسم توكيدٌ لكلامك"[٥]

ويتركب القسم من جملتين: جملة القسم (الجملة المؤكِدة)، وجملة جواب القسم (الجملة المؤكَدة)، وهما كالشرط والجزاء، صارتا بقرينة القسم كجملة واحدة [٦]

جملة القسم:

يمكن تأتي جملة القسم أسمية كما انها قد تأتي كجملة فعلية [٧]

١- جملة القسم الاسمية: وهي ضربان صريحة وغير صريحة، فالاسمية الصريحة: هي ما صدرت بلفظ خاص بالقسم لا يكون في غيره، نحو: (لعمري)، و (ايمنُ الله)، و يلزمان الأبتداء كما في قوله تعالى: "**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴿٧٢﴾" "سورة الحجر الآية ٧٢"

وقولك: أيمنُ الله لأكرمنك، والاسمية غير الصريحة: هي ما صدرت بلفظ غير خاص بالقسم، نحو: (في ذمتي) المبتدأ محذوف، و(أمانة الله): الخبر محذوف والحذف فيهما جائز لا واجب[٨]

٢- **جملة القسم الفعلية: وتتكون من ثلاثة اركان هي:**

أ- فعل القسم

ب- حرف القسم

ج- المقسم به

ما يخص البحث بلاغة القسم في سورة الشمس هي حرف القسم ولم يأتِ من احرف القسم في سورة الشمس الا الواو.

حرف الواو:

جاء القسم في سورة الشمس بحرف (الواو) والقسم بـ (الواو) أكثر احرف القسم استعمالا[٩] حذف فعل القسم معه وجوبا لكثرة استعماله ، فلا يقال أقسم والله، خلافا لابن كيسان في تجويز ذلك ولا تستعمل في قسم الطلب فلا يقال: والله اخبرني[١٠].

و (واو) القسم بدلٌ من بائه، وانما اقيمت مقامها، لمشابهتها إياها في امرين:

لفظي، اذ كلٌ منهما حرف شفوي[١١]، والآخر معنوي، فمعنى الباء الالصاق، ومعنى الواو الجمع فلما تقارب معناهما وقع الابدال بينهما[١٢].

واختصت الواو بالمظهر دون المضمر، "لانها لما كانت فرعاً على الباء، والباءُ تدخل على المظهر والمضمر انحطت عن درجة الباء التي هي الاصل، فختصت بالمظهر دون المضمر، لان الفروع ابدا تنحط عن درجة الوصول"[١٣].

سبب تسمية سورة الشمس:

ان سبب تسمية سورة الشمس بهذا الاسم لأنها بدأت بالقسم بالشمس التي تكون أكبر الأجرام السماوية الموجودة على الإطلاق، والشمس هي نجم عملاق ثابت ترتبط به وتدور حوله كافة الكواكب والأجرام السماوية، وهي أحد الدلائل على قدرة الله سبحانه وتعالى [١٤].

ونزلت سورة الشمس حتى تكمل ما أنهته السورة التي قبلها وهي سورة البلد حيث وضح الله عز وجل في آياتها مصير ونهاية الكفار يوم القيامة، عندما قال الله تعالى في ختام سورة البلد: **"فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠")** سورة البلد الآيات ٨-٩-١٠، ثم بين في سورة الشمس أن عقاب هؤلاء الكفار هو الهلاك[١٥] عندما قال الله تعالى: "قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا (9)وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا 10)" سورة الشمس الآيتان(٩-١٠)"

أسلوب القسم في سورة الشمس:

من بلاغة القران وبيانه المعجز البيان أساليب القسم ومنه القسم الوارد في سورة الشمس التي استهلت بقسم كله يشير إلى الشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ..... وبقية القسم الوارد فهذا

الاقسام تشير الى ازمنة مهمة والى الشمس والقمر والسماء والارض وقسم الله سبحانه بمخلوقاته التي ابدعها لا يقسم بها غيره برهان وتنبيها لافتاً على بديع خلقه، وعظيم قدرته التي لا تحدها حدود، وبرهاً ساطعاً على وحدانيته المتفردة في الخلق الذي لا يشاركه فيه احد.

القسم هو من اقوى الاساليب لتوكيد الكلام، فمراعاة للمخاطبين به، وتنبيهاً لهم وبياناً لشرفه وعظمته المقسم به والمقسم عليه لما فيه مع ذلك من الايحاءات بدلالات اخرى تترشح من سياق القسم بكل عناصره التي يتكون منها اداة القسم والمقسم به والمقسم عليه وجواب القسم وذلك لان اسلوب القسم له علاقة اسلوبية بلاغية بآيات السورة كلها بوصف القسم استهلالاً لها وبه تبتدئ، بل تنبثق السورة منه، وتتصل به اتصالاً بلاغياً معجزاً، اذ تتشرب السورة معانيه وايحاءاته فتتصل به ويرتبط هو بها ارتباطاً عضوياً بكل آياتها.

ومن وظائف القسم بيانياً اذن: جلب انتباه المتلقي وشدِه عقلاً ونفسا ووجدانا الى الموضوع والتلميح له والايماء بما تحتويه السورة المباركة، بالقسم دعوة مباركة للمتلقين ولا سيما المؤمنين أولي الالباب للتأمل في مضامين القسم من نظام الطبيعة وكمالها في الخلق وجمالها من خلال مشاهد متنوعة والتأمل في ازمان مختلفة أقسم الله الخالق البديع بها والدالة على قدرته المطلقة وسعة رحمته بعباده، وسنبين بلاغة القسم بعد هذه المقدمة بإذن الله.

إن اختيار البيان القرآني القسم بـ (الشمس) وماعطف عليها فضلا عن الصورة المادية الحسية المشاهدة لـ (المقسم به) منظور فيه تزكية النفس ونقصها بالفجور وهذا القسم هو خطاب شامل لكل من يريد تزكية النفس او دسها.

بالقسم بـ (الشمس) على اطلاقه من غير تقييد يشير الى دلالات ثرية فهو يشير اولا الى الشمس المعهودة عند شروقها وغروبها، وهي آية كونية عظيمة وزمن مبارك بما يقع فيه من عبادات كصلاة الظهر وصلاة العصر وما يتعلق به من حكم الصيام ومن اذكار مباركة.

والقسم بـ (الشمس) يشير ايضا الى دلالة مهمة ترتبط بالصورة الحسية للشمس المتجددة كل يوم هي دلالة الانبثاق والانبعاث من جديد المشيرة الى حال الانسان ولادة وحياة.... ثم موتاً وبعثاً فكما ان شروق الشمس وغروبها بعد كل يوم حقيقة ثابتة مشاهدة بـ عين اليقين، كذلك بعث الناس للحياة بعد موتهم حقيقة مؤكدة بحق اليقين.

ومن دلالات القسم بـ (الشمس) ايحائه بـ (الزمن الجديد) بدلالة سياق القسم، فكل آياته المباركة ازمان تقع فيها عبادات عظيمة شرعها الاسلام، ومنها كما ذكرنا فرائض صلاة الظهر

وصلاة العصر والصيام فالزمن الجديد هو شروق الشمس التي انارة الارض بأشعتها بعد الظلام الطويل بكل حقائقه الايمانية.

لماذا أقسم الله بأحد عشر قسماً في سورة الشمس؟

يأتي القسم عادة لبيان اهمية المقسم لأجله ويكفي عادة ان يأتي بقسم واحد لبيان هذه الاهمية، فإذا ما اقسم بإثنين او بثلاثة فهذا يعني ان هناك اهمية قسوة في المقام.

ولكن الملفت في سورة الشمس ان الله تعالى اقسم بأحد عشر قسما وهذا يعني ان هناك شيئا خطيرا جدا فما هو؟

لقد حدد الله الغاية من الخلق بقوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" "سورة الذاريات الآية ٥٦"

والتقوى ليست هدفاً بحد ذاته بل لها غاية "واتقوا الله لعلكم تفلحون" "سورة آل عمران الآية ٢٠٠. فالخلق له هدف، وهو الوصول الى رتبة العبودية.

وللعبادة ايضاً هدف وهو التقوى، والتقوى لها هدف وهو الفلاح. وتأتي اهمية "قد افلح من زكاها" والتي جاءت جوابا للقسم بعد سلسلة من الأقسام والأيمان التي حلف الله بها: "**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿ ١ ﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿ ٢ ﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿ ٣ ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿ ٤ ﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿ ٥ ﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿ ٦ ﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿ ٧ ﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿ ٨ ﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿ ٩ ﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿ ١٠ ﴾**" "سورة الشمس الآيات ١. ١٠"

فتزكية النفس هي ما يحقق اسما هدف رسمه القرآن الكريم للإنسان وهو " الفلاح ".

وجواب القسم "قد افلح من زكاها" سورة الشمس الآية ٩"، هذه الآية الكريمة التي وقعت جوابا للقسم الموجزة في كلماتها، الواسعة جدا في معانيها ترغب الإنسان المخاطب النظر في حاله و مآله ومصيره القريب الذي سينقلب إليه متجرداً مما خوله الله من متاع الدنيا الزائل الفاني.

فقد جمعت الآية الكريمة الخير كله بكل معانيه على وجه التوكيد بـ (قد) الداخلة على الفعل الماضي (افلح)، فأفدت التوكيد والتحقيق والثبات لفعل الفلاح في الدنيا والآخرة.

والفلاح هو: الفوز بالمطلوب الذي يطمح إليه المرء في الدنيا والآخرة فجنة الدنيا هي صلاح البال والحال اذا كان مؤمنا مجاهدا في تزكية نفسه، قبل جنة الآخرة الأبدية وسعادتها التي وعد بها بعد تسريحه من الحياة الدنيا طيب النفس بالموت، والنجاة من المرهوب، وهو نار الدنيا

المشوبة بالقلق والخوف من الموت والمصير....، قبل نار الآخرة وعذابها الأبدي التي انذرت آيات القرآن الكريم منها التي أعدها الله للكافرين.

وهذا الفلاح والفوز العظيم مسبَب عن التزكية لنفسه في حياته الدنيا قبل الرحيل منها.

والتزكي هنا: من زكاء النفس وتطهيرها من الشرك والمعاصي وتنميتها بالخيرات والبركات المتأتية من التطهير الشامل لثنائية الباطن والظاهر للنفس، ثنائية الإيمان القلبي والإعتقاد، وصفاء القلب ونقائه، وتخليته من الشوائب وتنظيفه من العوائق والادران، وتحليته بحب الله وطاعته مع تعظيمه واتباع رسوله "صلى الله عليه وآله وسلم" وحبه وتمكن ذلك الإيمان اليقيني في القلب، المنبعث منه نور التوحيد، والهداية القلبية الباعثة على اعمال الجوارح الصالحة بمفهومها الجامع الشامل بكل درجاتها النوعية والعادية والمسابقة إليها وفيها.

وهذه التزكية تحصل بفعل الفاعل وهو (المتزكي)، والفاعل عام لبني الإنسان بلا استثناء، لأن الفاعل اسم موصول (مَنْ) المفيد للعموم وتحصل التزكية بمجاهدة النفس ومكابدتها بفعل الطاعات والإستمرار على ذلك، والصبر عليها، والإنتهاء عن النواهي والصبر عنها، والصبر على اقدار الله تعالى.

وبالنظر والتفكر، والذكر اللساني والقلبي والتذكر، والتدبر في آيات الله الشرعية، والآيات الكونية والسياحة فيها، وهذا كله يدل عليه فعل (التزكي) ببلاغته وإطلاقه وعدم تقييده بمفعول واحد، فدلت معانيه على هذا الحركة الواسعة القلبية والعقلية والنفسية والجسدية والمكابدة في ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى.

الأشياء التي اقسم الله بها في سورة الشمس:

حلف الله تعالى في "سورة الشمس" كما ذكرنا سابقاً في البحث ١١ مرَة بتسعة اشياء

١.الشمس

٢.ضحى الشمس

٣.القمر

٤.النهار

٥.الليل

٦.السماء

٧.وما بناها

٨.الأرض

٩.وما طحاها

١٠. ونفس

١١. وما سواها

وبما ان المقصود من الموصول في الجمل الثلاث الأخيرة هو الله تعالى فيكون المقسم به تسعة، والأقسام احدى عشرة، قال تعالى: "**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿ ١ ﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿ ٢ ﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿ ٣ ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿ ٤ ﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿ ٥ ﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿ ٦ ﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿ ٧ ﴾**" "الشمس: ١-٧"

لماذا اقسم الله تعالى بالشمس وضحاها؟

اقسم تعالى بالنيَر الكبير الذي له دور هام في استقرار الحياة على الارض وهو مصدر للنور والحرارة، الى غير ذلك من المعطيات، وهو سلطان منظومتنا، وله حركة انتقالية وحركة وضعية، ويعجز البيان واللسان عن بيان ما له من الاهمية، ويكفيك هذا الأثر أنه ينتج في كل دقيقة ملايين الوحدات من الطاقة، ولم تزل ترفد بهذا العطاء على الرغم من عمرها الطويل.

هذه الشمس التي ما زالت أسرارها في الخفاء، هي محور نظامنا السياريَ ومصدر حياتنا ايضا، هذه الشمس التي كلما يكتشف عنها يزيدها غموضا، وهي آية من آيات الخالق، وان هي إلا آية صغيرة تزخر السماء بملايين من النجوم اضخم منها حجما واكبر سرعة واكثر تألقاً [١٦].

كما اقسم الله تعالى بضحى الشمس، وهو انبساط الشمس وامتداد النهار، والأولى ان يقال الضحى هو انبساط نورها وضوئها، فإن لضوئها اثراً خاصاً في نشوء الحياة وبقائها والفتك بالأمراض وزوالها.

وضحاها: ضوؤها اذا اشرقت وقام سلطانها، ولذلك قيل وقت الضحى، وكأن وجهه شمس الضحى. وقيل: الضحوة ارتفاع النهار، والضحى فوق ذلك، والضحاء بالفتح والمد: اذا امتد النهار وقرب ان ينتصف [١٧] .

يقول الزمخشري (٥٣٨هـ): "فإن قلت: فإين جواب القسم؟ قلت: هو محذوف تقديره ليدمدمن الله عليهم أي: على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله "صلى الله عليه وسلم" كما دمدم على ثمود؛

لأنهم كذبوا صالحاً، وأما قد افلح من زكاها فكلام تابع لقوله: فألهمها فجورها وتقواها على سبيل الإستطراد وليس من جواب القسم في شيء" [١٨].

وسر حذف جواب القسم ان أكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس القسم به دلالة على المقسم عليه، فإن المقصود يحصل بذكره، فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز، كقوله تعالى: "ص والقرآن ذي الذكر" سورة ص الآية ١. فإن في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذو الذكر.. ما يدل على المقسم، وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى..[١٩]

ولله سبحانه ان يقسم بما يشاء من خلقه تنبيهاً على عظيم قدره وكثرة الإنتفاع به ولما كان قوام العالم من الحيوان والنبات بطلوع الشمس وغروبها أقسم الله سبحانه بها وبضحاها [٢٠].

فقسم الله تعالى بسورة الشمس بالضياء وبالظلمة، وبكواكب السماء واحكامها، والأرض وتمهيدها، والنفس واستعدادها، أقسم بذلك كله ان التقي هو الرابح الناجح، والمجرم هو الخائب الخاسر.

والنفس شيء يكون به الإنسان انساناً والحيوان حيواناً، ولا نعرف هذا الشيء بحقيقته بل بآثاره كالنمو والحركة والسمع والبصر والشعور بالألم في الإنسان والحيوان، وكعلم الإنسان بالكليات.

والمقصود بالنفس في سورة الشمس نفس الإنسان فقط لقوله تعالى: "فألهمها فجورها وتقواها" فإن الفجور والتقوى من صفات الإنسان لا الحيوان، وعليه يكون معنى تسوية نفس الإنسان ان الله سبحانه خلق فيها الإستعداد التام لعمل الخير والشر معا بحيث تكون قدرته على احدهما مساوية لقدرته على الآخر، ثم نهاه عن الشر، وأمره بالخير والذي يدلنا على ايرادت هذا المعنى قوله تعالى: "إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا" سورة الإنسان الآية ٣"، وإنما خلق سبحانه في نفس الإنسان الإستعداد والتهيأ للفجور والتقوى معا لأن الإنسان إنما يكون إنسانا بحريته وإرادته، وبقدرته واستطاعته على الحسن والقبيح، ولو قدر على احدهما دون الآخر لكان كريشة في مهب الريح لا يستحق ولا يستدعي مدحا ولا ذما، ولا ثوابا ولا عقابا على ما يفعل ويترك.

وذكرت النفس نكرة لإن فيه معنيان احدهما ان يريد نفسا خاصتا من بين النفوس وهي نفس آدم كأنه قال: وواحدةٌ من النفوس، والثاني ان يبتغي كل نفس وينكر للتكثير عن الطريقة المذكورة في قوله تعالى: "علمت نفسٌ ما قدمت وأخرت" "سورة الانفطار الآية ٥"

جمال القسم:

تأمل جمال القسم في قوله تعالى: "**وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا (1)وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا (2)وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا (3)وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا (4)وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا (5)وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا (6)وَنَفۡسٖ وَمَا**

سَوَّىٰهَا (7)فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا (8)قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا (9)وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا 10)"
"سورة الشمس الآية ١-١٠"

أو لا تلاحظ هذا القسم يثير إحساسا في النفس ومن اقوى احاسيس الإعجاب بالمدبر والخالق لهذا الكون، ومنظم ومرتب شؤونه ومافيه، هذا التنظيم المحكم والدقيق، أو ليست هذه الشمس التي تبلغ أوج واقصى مجدها وجمالها في وقت الضحى، وهذا القمر الذي يأتي بعدها اذا انجلت، وكأنه يقوم مقامها في حراسة ومتابعة الكون وابهاجه، وهذا النهار يبرز ويظهر هذا الكوكب المشع، ثم لا يبقى الليل ان يمحو سناه، وهذه السماء وقد احكم واتقن خلقها، واتسقت وانتظمت في عين كل من نظرها كالبناء المحكم الدقيق، وهذه الأرض وقد انبسطت وامتدت في سعة، وهذا النفس الإنسانية العجيبة الخلقة التي يتسرب ويندفق إليها الهدى والظلال في دقة وخفاء ، أليس في ذلك كله ما يبعث النفس إلى التفكر والتأمل العميق في خالقها، وأن هذا الخالق لا يذكر هو وما خلق محاطاً بهذا الإجلال، إلا في مقام الحق والصدق.[٢١]

الوجوه البلاغية في سورة الشمس[٢٢]:

الوجه البلاغي الأول في هذه السورة هو عرضها الشيء ومعكوسه "والشمس واو ... والقمر، اذا.... والنهار اذا جلاها، والليل اذا يغشاها" (وهنا التضاد في الشيء وفعله وليس فيه فقط) والسماء وما بناها والأرض وما طحاها.

الوجه البلاغي الثاني هو ترتيب عرض محل ظهور الجرم وفقاً لترتيب ذكره في أول السورة فـ في الآية الأولى ذكر الشمس وفي الثانية ذكر القمر، فتأتي الآية التالية فتذكر أولاً النهار وهو محل ظهور الشمس يليها من بعدها الليل وهو محل ظهور القمر.

الوجه البلاغي الثالث هو اشارته لمحل عمل وتأثير الأجرام والمظاهر المنصوص بترتيب تنازلي طبقاً للتأثر وللأستقبال فـ قد بدأ بالسماء وفيها تجري وتسبح كل الأجرام والمظاهر، ثم ثنى بالأرض وفيها وعليها يظهر أثر هذه الأجرام والمظاهر، كذلك ثلث بـ "نفس" تستقبل كل هذا وتتأثر به، ولذلك ولأجل خلق كل هذا.

الوجه البلاغي الرابع هو الفاصلة التي انتهت بها السورة، والتي جاءت في السورة كلها منهية بـ "ها" .

الوجه البلاغي الخامس هو ذكر اشكال مختلفة للتأثير في الأجرام المختلفة مناسبة لكل جرم "بناء وطحو وتسوية" .

الوجه البلاغي السادس هو المقابلة المنتشرة في السورة، إذ يوجد مقابلة ما بين الفجور والتقوى في آية واحدة، وهناك مقابلة ما بين "قد افلح من زكاها" و "قد خاب من دساها" كما أن التزكية والدس اشارة الى السماء والأرض.

القسم وتهذيب النفس:

جاء القسم في سورة الشمس لتهذيب النفس، وليطهر القلوب من الأدران، لأنه الهدف الذي تدور حوله معاني هذا القسم اذ قسم تعالى بأحد عشر مظهراً من مظاهر الخليقة وبذات الخالق سبحانه، من اجل التأكيد على ان فلاح الإنسان يتوقف على تزكية نفسه والسورة تحتوي من القسم ما لم يجتمع في سورة أخرى من سور القرآن الكريم.

وفي المقطع الأخير من السورة ذكر لقوم " ثمود " بأعتبارهم نموذجا من اقوام طغت وتمردت، وانحدرت بسبب ترك تزكية نفسها إلى هاوية الشقاء الأبدي والعقاب الإلهي الشديد.

وكشفت هذه السورة القصيرة في الواقع عن مسألة هامة ومصيرية من مسائل البشرية، وتبين نظام القيم في الإسلام بالنسبة إلى افراد البشر.

ان في ازدياد عدد أقسام القرآن تزداد اهمية الموضوع ، وكان أكبر عدد من الأقسام في سورة الشمس المباركة ،بالأخص أن القسم بالذات الإلهية ذات التقديس قد تعاود ثلاث مرات، ومن بعد ذلك أتى التركيز على النجاح وثم النجاح في التزكية الخاصة بالنفس ، وذكر ان الغيبة والخسران في هجر التزكية.

وهذه فعلياً اعظم مسألة في حياة الإنسان والقرآن الكريم، اذ يلقي ويضع هذه الحقيقة إنما يشدد على أن فلاح ونجاح الإنسان لا يتوقف على التخيلات ولا على جمع المال او على المتاع وحصوله على المنصب والمقام، ولا على أعمال أشخاص أخرين، اذ ان الفلاح له صلة بتزكية النفس وتطهيرها وعلوها في كنف الإيمان والعمل الصالح.

وشقاء وارهاق الإنسان ليس ايضا وليد القضاء والقدر والإجبار، ولا ناتج عن مصير مرسوم، ولا بسبب فعل شخص ما أو غيره، انما هو فقط بسبب اكتساب بالذنوب والإنحراف عن سبيل التقوى[٢٣].

علاقة القسم بالشمس والقمر:

القمر يتبع الشمس في أحوال عديدة منها استهلاله، ويظهر الهلال للناظرين عقب غروب الشمس ثم يبقى كذلك ثلاث ليال، وهو ايضا يتلو الشمس حين يقارب الإبتدار وحين يصير بدراً فإذا صار بدراً صار تلوه الشمس حقيقة لأنه يظهر عندما تغرب الشمس وقريبا من غروبها قبله أو بعده، وهو ايضا يضيء في أكثر ليالي الشهر جعله الله عوضاً عن الشمس في عدة ليال في الإنارة، ولذلك قيَد القسم بحين تلوه لأن تلوهِ للشمس حينئذ تظهر منه مظاهر التلوَ للناظرين، فهذا الزمان مثل زمان الضحى في القسم به، فكان بمنزلة قسم بوقت تلوه الشمس [٢٤].

قصة ثمود:

ذكر سبحانه وتعالى قصة العبد ثمود في "سورة الشمس" فان الآيات تتعرض لذكر عاقبة ونهاية قوم رسول الله صالح، لما قاموا به من مخالفة أوامر نبيهم عندما سألهم عدم المساس واضرار ناقة الله، كذلك واستهزائهم برسولهم صالح، واستعجالهم وطلب تقريب العذاب من الله تعالى فكان حقا ومؤكداً على الله أن يهلكهم ويعذبهم كما أهلك الأقوام الفانية المكذبة بأنبيائها قال الله تعالى: "**فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا** ١٥" "سورة الشمس الآية ١٥"

الخاتمة

جاء القسم القرآني في سورة الشمس لبيان الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم الذي هو الوجه الأول من وجوه إعجازه الكثيرة، وهو الذي تحد الله به العرب ملوك الفصاحة والبلاغة، فعجزوا عن الإتيان بمثله.

وكشف البحث أن جملة القسم القرآني غاية في البلاغة والجمال الأسلوبي.

وأستهلت سورة الشمس ببلاغة القسم بحرف (الواو) و واو القسم هو حرفٌ يجر الإسم الظاهر دون الضمير بخلاف الباء التي تجر الإسم والضمير مثل الآية الأولى من سورة الشمس وقد وظف البيان القرآني المعجز القسم بـ (الواو) في إيصال المعاني على نحو مؤثر، لإحداث الإستجابة المقصودة في المتلقي، عقلاً ونفساً ووجداناً كما في جمل القسم القرآني المبارك إذ وجد فيه البحث فاعلية الظواهر البلاغية البيانية بحيوية وقوة تأثير.

وأظهر البحث بلاغة القسم بـ (الواو) وجمالياته، إذ أقسم الله بالشمس والقمر والنهار والليل والسماء والأرض والنفس فهذا القسم القرآني مثالٌ معجز بديعٌ مبتكر لإظهار عظمة القسم الصادر من العظيم نفسه سبحانه وتعالى.

الهوامش

---

[1]) كتاب العين، تح: د. مهدي المخزومي، و د. ابراهيم السامرائي، تصحيح: أسعد الطيب ، : ٣/ ١٤٧٦

[2]) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ٧١١هـ ، : ١/ ١٣٣

[3]) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٢٣٢

[4]) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١٢٠٦هـ) : ٤/ ٤٠

[5]) سيبويه: ١٠٤/٣

[6]) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٠٤/٤

[7]) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: ١/ ٣٧٢

[8]) ينظر: شرح اللمع في النحو، الاصبهاني: ٣٤٤

[9]) ينظر: الكتاب: ٤٩٤/٣

[10]) ينظر: شرح الرضي: ٣٠٠/٤

[11]) ينظر: الكتاب: ٤٣٣/٤

[12]) ينظر: شرح الرضي: ٣٠٠/٤

[13]) أسرار العربية، ابو البركات الانباري (ت ٥٧٧هـ): ٢٤٨

[14]).https:// www.almrsal.com/post/812529

[15]) الرابط نفسه.

[16]) الله والعلم الحديث، عبدالرزاق نوفل: ٣٠.

[17]) تفسير الكشاف، الزمخشري (٥٣٨هـ): ١٢٠٥.

[18]) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[19]) ينظر:الإتقان في علوم القرآن،السيوطي(٩١١هـ)، ٢: ١٣٥.

[20]) ينظر: مجمع البيان،الطبرسي(٥٤٨هـ)،١٠: ٣٦٩.

[21]) ينظر: من بلاغة القرآن، احمد احمد بدوي: ١٣٣.

٢) ينظر: كتاب اسرار البلاغة، عبدالقاهر الجرجاني (٤٧٤هـ): ١٤-١٥،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد احمد الهاشمي (١٢٩٥هـ): ٢٢١، و تهذيب البلاغة، جعفر السبحاني (١٤٣٥هـ): ٢٣٧.

ينظر: المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، محسن الكاشاني (١٠٩١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، ٥: ١١٧.[23]

[24]) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور(١٣٩٣هـ)، ٣٠: ٢٢٠.

المصادر:

الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ٢٠٠٩م – ١٤٢٩هـ.

الكتاب، سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠ هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

أسرار العربية، ابو البركات الأنباري (٥٧٧هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، محمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشاني (١٠٩١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(١٩٧٢م)، الدار التونسية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ط١، ١٩٧٣م.

تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨هـ)، علق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة بيروت لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م.

حاشية الصبّان على شرح الأشموني، على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبّان (١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م.

جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد الهاشمي (١٣٦٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٤، ٢٠٠٩م.

شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الأوستراباذي (٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، ط٢، ١٣٨٤م.

شرح اللمع في النحو، ابو الحسن علي بن الحسين الباقولي الأصبهاني المعروف بـ جامع العلوم (٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد خليل مراد الحربي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ.

كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. ابراهيم السامرائي، تصحيح: اسعد الطيب، مطبعة أسوة، طهران، ط٢، ١٤٢٥هـ.

كتاب الله والعلم الحديث، عبدالرزاق نوفل، سلسلة الكتب القانونية، العدد الثالث، إعداد قسم البحوث والدراسات، الناشر دار الكتاب العربي،ط١.

كتاب أسرار البلاغة، الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، مكتبة الإيمان، المنصورة – إمام جامعة الأزهر، دون تاريخ.

لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٧١١هـ)، مراجعة: د. يوسف البقاعي، وابراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ ١٩٨٥م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك، و د. محمد علي حمدالله، راجعه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق، طهران، ط١، ١٣٧٨هـ.

مجمع البيان في تفسير القرآن، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، دون تاريخ.

من بلاغة القرآن، د. احمد احمد بدوي، مركز التوزيع الرئيسي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

http:// www.almrsal.com/post/812529 -18

References

Perfection in the Sciences of the Qur'an, Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library, Sidon - Beirut, 2009 AD - 1429 AH.

The book, Sibawayh Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (180 AH), edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH, 1988 AD.

Secrets of Arabic, Abu Al-Barakat Al-Anbari (577 AH), edited by: Dr. Fakhr Saleh Qadara, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition, 1415 AH 1995 AD.

Al-Muhajjat Al-Bayda fi Tahdheeb Al-Ihya, Muhammad bin Al-Murtada, called Mawla Muhsin Al-Kashani (1091 AH), edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, Lebanon, 1430 AH 2009 AD.

Interpretation of Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Tahir bin Ashour (1972 AD), Dar Al-Tunisia, Official Printing Press of the Tunisian Republic, 1st edition, 1973 AD.

Interpretation of Al-Kashshaf about the facts of revelation and the eyes of sayings in the faces of interpretation, written by Abi Al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi (538 AH), commented on by Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 2005 AD.

Hashiyat al-Sabban on Sharh al-Ashmouni, on the Alfiyyah of Ibn Malik, Muhammad bin Ali al-Sabban (1206 AH), edited by: Mahmoud bin al-Jamil, Al-Safa Library, 1st edition, 1423 AH 2002 AD.

Jawahir al-Balagha fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi', Ahmad al-Hashemi (1362 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 4th edition, 2009 AD.

Explanation of Al-Radi on Al-Kafiya, Muhammad bin Al-Hasan Al-Radi Al-Astarabadi (686 AH), Correction and Commentary: Yusuf Hassan Omar, Al-Sadiq Foundation, Tehran, 2nd edition, 1384 AD.

Explanation of Al-Lam' in Grammar, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein Al-Baquli Al-Asbahani, known as Jami' Al-Ulum (543 AH), study and investigation: Dr. Muhammad Khalil Murad Al-Harbi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2007 AD - 1428 AH.

The Book of the Eye, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, edited by: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, edited by: Asaad Al-Tayeb, Aswa Press, Tehran, 2nd edition, 1425 AH.

The Book of God and Modern Science, Abdul Razzaq Nofal, Legal Book Series, third issue, prepared by the Research and Studies Department, publisher, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st edition.

The Book of Secrets of Rhetoric, Sheikh Imam Abd al-Qahir al-Jurjani (471 AH), edited by: Muhammad Abd al-Moneim Khafaji, Al-Iman Library, Mansoura - Imam of Al-Azhar University, undated.

Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ifri al-Misri (711 AH), reviewed by: Dr. Youssef Al-Baqa'i and Ibrahim Shams Al-Din, Al-Alami Foundation, Beirut, 1st edition, 1426 AH 1985 AD.

Mughni al-Labib from the Books of Arabs, Ibn Hisham al-Ansari, edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak, and Dr. Muhammad Ali Hamdallah, reviewed by: Saeed Al-Afghani, Al-Sadiq Foundation, Tehran, 1st edition, 1378 AH.

Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (548 AH), edited by: Hashem al-Rasouli al-Mahallati, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, undated.

From the eloquence of the Qur'an, Dr. Ahmed Ahmed Badawi, main distribution center, Cairo, 2005 AD.

http:// www.almrsal.com/post/812529 -18